[76] اللامنطقي: أن يقف في وجه هذا الدين، ويمنعه من تحقيق أهدافه بكل وسيلة ممكنة. ولا بد من تضييع الفرصة على النبي " صلى ا عليه وآله وسلم "، وذلك حفاظا على ما يراه أنه مصلحته أولا، وليرضي حقده وحسده الذي يعتمل في صدره ثانيا ؟ ذلك الحقد الذي لا مبرر له إلا أنه: يرى في شخصية النبي الاكرم " صلى ا عليه وآله وسلم " الصفات الحميدة، والاخلاق الرضية الكريمة، والسجايا الفاضلة، فإن ذلك يعتبر عنده ذنبا، وأي ذنب. فبادر إلى المواجهة الصريحة، والوقحة والقبيحة، حيث استغل معجزة الطعام التي يراها الجميع بأم أعينهم، فرمى النبي الاكرم بالسحر وقال: لقد ما سحركم صاحبكم. فتفرق الجمع في اليوم الاول، ولم يستطع الرسول " صلى ا عليه وآله وسلم " أن يقول كلمته حتى اليوم التالي ؟ حيث استطاع النبي " صلى ا عليه وآله وسلم " أن يصدع بما أمره ا تعالى، ويقيم عليهم الحجة، كما تقدم بيانه. و - الانذار أولا: وما دمنا في الحديث عن إنذار عشيرته الاقربين ؟ فإننا نسجل هنا: أنه " صلى ا عليه وآله وسلم " قد أمر من قبل ا تعالى بالانذار أولا لعشيرته، فقال تعالى: (وأنذر عشيرتك الاقربين) (1). وكذلك الحال بالنسبة لغيرهم من سائر الناس، فإنه تعالى قد قال لنبيه، كما في سورة المدثر، التي هي من العتائق النازلة في أوائل البعثة: (قم فأنذر) (2). فقد جاء الانذار أولا، مع أنه " صلى ا عليه وآله وسلم " قد أرسل مبشرا ونذيرا، ومع أن القرآن هدى وبشرى أيضا.

_____ (1) الشعراء / 214. (2) المدثر / 2. (*)

_____